www.rasoulallah.net

عذرا رسول الله



هاني حلمي

تصميم واخراج موقع نصره رسول الله

www.rasoulallah.net

عذرا رسول اللّه

هاني حلمي

تصميم واخراج موقع نصره رسول الله

المحتويات

أَو ليس هو حبيبك ؟!.. ١
عذرا رسول اللّه : قد كنت لنا نعم الوالد.. ٣
عذرًا رسول اللّه .. فقد كنت أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا ٤
عذرًا رسول اللّه .. فكم عانيت واضطهدت وعذبت لتعلو كلمة اللّه............... ٥
عذرًا رسول اللّه .. آثرتنا بدعوتك المستجابة حرصًا علينا ٧
عذرًا رسول اللّه .. رموك بما لا تطيق ألسنتنا النطق به ٨
ومتى توقفت الإساءة ؟.. ٩
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه _ ابي بكر الصديق ١٠
(١) أبو بكر رضي الله عنه : أتقتلون رجلا أن يقول ربي اللّه ١٠
ثاني اثنين في الغار ١١
ويجيش الجيوش إذا سبَّ رسول اللّه ١١
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه - عمر بن الخطاب ١٢
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه - علي بن أبي طالب ١٣
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه - طليب بن عمير بن وهب و الزبير بن العوام.. ١٤
يثأر لسب رسول اللّه ١٤
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه - خالد بن الوليد ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء.. ١٥
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول اللّه _ محمد بن مسلمة....... ١٧
مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول - سعد بن الربيع ١٨

المحتويات

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - حاطب بن ابي بلتعة .. ١٩

حاطب بن أبي بلتعة يقول : من فعل بك هذا ؟ ١٩

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - أبو دجانة ومصعب و ابو طلحة ٢٠

أبو دجانة ومصعب بن عمير يدفعان عنه يوم أحد ٢٠

أبو طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه (نحري دون نحرك)................................. ٢٠

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - طلحة و أبو عبيدة...... ٢١

أبو عبيدة بن الجراح تكسر أسنانه وهو ينتزع حلقتا المغفر من خد النبي ٢١

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله -مالك بن سنان و خبيب ٢٣

أعمى يقتل جاريته لسبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣

حتى النساء ما تخلفن عن الدفاع عنه ونصرة الدين ٢٥

رؤية نور الدين زنكي للنبي في المنام و هو يقول له انقذني من هذين الرجلين ٢٦

انصروا رسولكم وذبوا عن عرضه بما تستطيعون ٢٨

كيف نتعامل مع الحدث؟!.. ٣٠

أولاً : علينا ابتداءً أن نلوم أنفسنا ٣٠

ثانيًا : أنْ لا يتزعزع يقيننا بأنَّه مهما تكالب الأعداء على هذا الدين فإنَّ نصر الله قادم . ٣٠

عاجل العقوبة لمن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢

الأرض تلفظ جثمان من نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤

يلتفت عن القبلة ويتحرك جثمانه ويلغ الكلب على دمه............................ ٣٥

انظر وتأسَّ بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كانوا يحبونه ويعظمونه ويوقرونه ؟ ٣٧

المحتويات

انظر كيف بلغ حبهم له ؟ وقس عليه حالك ٣٧

وحتى نصل إلى هذه المنزلة علينا أن : ٣٩

(أ) أن تكون محبته أحب إليك من نفسك وأهلك ومالك ٣٩

(ب)نصدقه في كل ما أخبر به.. ٤٠

(ج) طاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر ٤٠

(د) أن لا نقدم قول أحد من البشر على قوله صلى الله عليه وسلم ٤٢

هذا في حق أبي بكر وعمر فكيف بمن جاء بعدهما ؟! ٤٢

(هـ) كثرة الصلاة عليه ٤٢

(و) مطالعة أخباره ودراسة سيرته في كل وقت.. ٤٣

العمل على إحياء سنته صلى الله عليه وسلم ٤٤

وأوصيك بهذه الأفكار العملية :... ٤٤

٤٢ فكرة عملية لنصرة الحبيب ٤٧

هذا نذير . فالحذر الحذر... ٥٢

أَو ليس هو حبيبك ؟!

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله والمبعوث رحمة وهداية للعالمين ، نبينا الهادي الأمين ، عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

- أما بعد -

حبيبي في الله ..

دعني أهمس لك بتلك الكلمات من قلب محب لعلها تمس قلبا أو تحرك ساكنا .

أما تجد ألمًا لما كان ؟ حبيبك صلى الله عليه وسلم يهان ، يُشهر به ، يتهم ويوصف بما تقشعر له الأبدان ؟ أَو ليس هو حبيبك ؟! ألست تتغني بحبه ليلا و نهارًا ؟

لو قدِّر لك أنْ تقف الآن أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم تلقي عليه السلام فهل تستطيع أن ترفع رأسك أمامه ؟ ماذا عساك تصنع ؟ هل ستشعر بالحسرة والندم ؟ هل سيندى جبينك خجلاً وأسفًا ؟ هل ستنوح وتبكي استشعارًا للذل والصغار ؟ ماذا يمكنك التلفظ به في هذا المقام ؟

لقد استبيح عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نخوض ونلعب ، سخروا منه وصوروه بما يذيب المهج - شُلت أيديهم ولعنوا بما صنعوا - ونحن قُصارنا النّدَب والشجب ، فيا للأسف ويا للعار يا أمة المليار !!

فماذا يضمد تلك الجراح الغائرة ؟! فإلى متى ؟ وحتى متى تستباح الديار والأعراض ونحن كالموتى بلا حراك ؟!! تبًا تبًا فأي غفلة هذه ؟!

فنفسك لم ولا تلم المطايا ... ومُتْ كمَدا فليس لك اعتذار

إنها كلمات مدادها دم القلب المعتصر كمدًا ، فهل تراها تشفي الغليل ، أو تروى العليل ، فتُبلِغَ عُذْراً ، فإنّ شفيع المذنب إقراره ، وتوبته اعتذاره

فعذرًا رسول الله ..

فقد كنت حريصًا علينا ، شفيقًا بنا ، رؤوفًا رحيمًا ، كنت كما قال تعالى :}لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {[التوبة : ٨٢١].

كنت تبكي لأجلنا ، تخاف علينا ، ونحن اليوم نفرط في حقك فأي نكران هذا ؟!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : }رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {[إبراهيم : ٦٣] .

وقال عيسى عليه السلام : }إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {[المائدة :٨١١]فرفع يديه ، وقال : اللهم أمتي أمتي وبكى .

فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل - عليه الصلاة والسلام - فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال - وهو أعلم - فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك . [رواه مسلم] انظر كيف كان يتفطر كبده من أجلك ، وأنت اليوم تخذله ؟! بالله عليك : هل أبكتك الإساءة إليه ؟!

عذرا رسول الله : قد كنت لنا نعم الوالد

عذرًا رسول الله ..

فقد كنت لنا نعم الوالد ، عن ابن عباس أنّه : كان يقرأ هذه الآية :» النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ {وهو أب لهم }وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ « [الأحزاب : ٦]

سمعت ابن بشر بن عقربة ، يقول : استشهد أبي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ، فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال لي : « أسكت ، أما ترضى أن أكون أنا أبوك ، وعائشة أمك ؟ » قلت : بلى ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله . [رواه البيهقي في الشعب وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٤٩)] .

ثمّ بعد ذلك نفرط في حقه ، ونترك سنته ، فيتجرأ على مقامه المحمود الكافرون ، ويتطاول عليه السفلة والحثالة الحاقدون ، فأي عقوق هذا ؟!

عذرًا رسول الله .. فقد كنت أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا

عذرًا رسول الله ..

فقد كنت أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا ، بل ارحم بنا من أنفسنا ، قال تعالى : }وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {[الأنبياء : ٧٠١].

وقال صلى الله عليه وسلم : }إنما أنا رحمة مهداة {[رواه الحاكم وصححه الألباني]

كنت تخاف علينا المشقة في أداء ما أمرنا الله به ، كنت كثيرًا ما تقول :

}لولا أن أشق على أمتي .{ونحن اليوم نقصر في أداء تلك الواجبات ، ونتهاون ونتكاسل ، فكيف ندعي أننا على منهاجك وقد بدلنا وغيرنا ؟

عذرًا رسول الله .. فكم عانيت واضطهدت وعذبت لتعلو كلمة الله

عذرًا رسول الله ..

فكم عانيت واضطهدت وعذبت لتعلو كلمة الله ، لنصير اليوم مسلمين ، ونحن لم نعرف قدر هذه المنة العظيمة ، وهذا الكنز الثمين الذي أئتمنا عليه فضيعناه .

انظر له صلى الله عليه وسلم وهو في مكة: في بداية البعثة ، وهو يدخل الكعبة يصلي ، فيأتي عقبة بن أبي معيط ويخنقه خنقًا شديدًا ، ولا يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخلص منه إلا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

يضعون على ظهره القذر ، ويحثون في وجهه التراب ، ويقاطعونه فيظل في الشعب ثلاث سنوات حتى يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أوذيت في الله ، وما يؤذى أحد ، ولقد أخفت في الله ، وما يخاف أحد ، ولقد أتت علي ثالثة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال . [رواه ابن ماجه وصححه الألباني]

وفي الطائف يأمرون صبيانهم وعبيدهم برميه بالحجارة ، فيرمونه حتى سال الدم من قدميه .

يتعرض للقبائل . من يؤويني ؟ من ينصرني ؟ يقول : ألا رجل يحملني إلى قومه فإنّ قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ، فلا يجيبه أحد ، ويسير في الأرض مهمومًا فيأتيه جبريل وهو في أشد حالات الضنك فيقول : إن الله قد سمع قول قومك لك ، وماردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أنْ أطبق عليهم الأخشبين .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . [متفق عليه]

ويطرد من أحب البقاع إلى قلبه ، ويطارد حتى يستقر به المقام بالمدينة ، فلا يهنأ عيشه ، فيحاربه المشركون ، ويأتي يوم أحد فيجرح وجهه – فداه أبي وأمي – وتشج رأسه ، وتكسر أسنانه ، وتدخل حلقتا المغفر في وجنتيه ، فتأتي فاطمة لتغسل الدم فلا يزيده الماء إلا كثرة ، فتأخذ قطعة حصير فتحرقها حتى يصير رمادا ، ثم تلصقها بالجرح ليستمسك الدم .
[رواه مسلم]

ويقتل أصحابه وأحب الناس إليه وتذرف عيناه بالبكاء ، وتضع المرأة اليهودية السم له في الشاة ، فيأكل منها ويبقى لهذا السم أثره عليه حتى في الحمى التي أتته قبل الوفاة .

كل هذا لأجلى ولأجلك ـ لتخرج اليوم مسلمًا تعبد الله ولا تشرك به ؛ لتكون صفوة الخلق ، ونكون خير أمة أخرجت للناس ، فكيف نرفع رؤوسنا أمامك الآن وقد أصبح المسلمون بلا شوكة ولا منعة ؟

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسد الحامي .

عذرًا رسول الله .. آثرتنا بدعوتك المستجابة حرصًا علينا

عذرًا رسول الله ..

آثرتنا بدعوتك المستجابة حرصًا علينا ، قال صلى الله عليه وسلم : }لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا {
[رواه مسلم]

ونحن اليوم بماذا نؤثرك ؟ نحن اليوم نسير خلف أهوائنا ولا نرتضي السير خلفك ؟ نركن إلى الدنيا وزينتها ولا نمتثل لأمرك .!!

عذرًا رسول الله ..

فإن فضلك علينا لعظيم ، وهل من فضل أعظم من شفاعتك لنا يوم الفزع الأكبر .

انظر لهول هذا الموقف ، واعرف فضل نبيك صلى الله عليه وسلم .

كل الخلائق يوم القيامة تقول :» نفسي نفسي « الأنبياء يقولون : لسنا لها ، أما أنت فتقول : أنا لها ، أنا لها ، فيقول لك الله : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : }يخرج من النار من قال : « لا إله إلا الله « ، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال : « لا إله إلا الله « وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال : « لا إله إلا الله « وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة {[رواه البخاري]

كم هي منتك علينا يا رسول الله ؟! وكم هو تقصيرنا تجاهك ؟!

عذرًا رسول الله .. رموك بما لا تطيق ألسنتنا النطق به

عذرًا رسول الله ..

قديمًا قالوا : ساحر ، مجنون ، كذاب ، و رموك بما لا تطيق ألسنتنا النطق به ، واليوم يعيدون الكرّة ويتطاولون على جنابك كل ساعة ، ونحن غافلون لم نستفق إلا بعد أن طفح الأمر ، وبلغ السيل الزُّبى .

فإنا نشكو إلى الله حالنا وضعفنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس ، إنا لنستحي من الله مما جنته أيدينا ، فلقد بلغت ذنوبنا عنان السماء ، ولقد تغير حالنا بعدك.

فقد هبطنا من الأوج إلى القاع فُسلط علينا الأعداء ، وأصبحنا لقمة سائغة لهم ، بل كرة يدحرجونها كما يريدون .

فداك أبي وأمي يا خير خلق الله ، والله إني فدا لنعليك

عِرضي ووالدتي ونفسي كلنّـــــا ***نفديـــــك بالأرواح يا خيـــر البشـــر

يا خير من وطئــت برجليه الثرى *** يا صاحب النهر المكوثر والسيـــر

حنّـت لك الأحجار والغيث انهمـــر *** سارت لك الأشجار وانشقّ القمـر

دربٌ مشى فيها خبيـب راضيـــاً *** ومعـــوّذ ومعـــاذ والحامي عمـــر

أ تسرّ أَنك قد نَجَـــوتَ مِن الأَذى *** ومحمدٌ في ذا المكـــان على الأثـــر

كلا ولا أرضـــى يشـــاك بشوكةٍ *** وأنا أصفّـد في القيود وفي الضرر

نطقـــت مربّـــيةُ المواشي والبقـــر ***شلّـت يـــد الرسام شانـئـــك الأشر

ويـلٌ لما اقترفــت يـــــداه وويلــــه ***فاليوم تلعنــــــه الليـالي والشجـــر

أ وَ يهزؤون بـــه ليعتــــــذروا لنـــا ***ربّ اعتذارٍ كان لا يغنــــــي وطَـر

عرضوا الكفالةَ لا كفالـــة تقبـــــــل ***عرض الرســـول فلا يدانيــــهِ قدر

ومتى توقفت الإساءة ؟

هذه ليست المرة الأولى التي يظهرون فيها حقدهم وسواد قلوبهم ، فعلى مر التاريخ نالوا من النبي صلى الله عليه و سلم ولكنّ الله كان لهم بالمرصاد ، وكان من المسلمين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فأوقفوا من سوّلت له نفسه أن ينتهك حرمة رسول الله صلى الله عليه و سلم عند حده ، واقتصوا منه ، لكن اليوم من لدين الله ؟ من يحمي رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟

ألم يرسمونه على هيئة خنزير ، واليوم يرسمونه في صور مقززة ليظهروا ما بداخلهم من غل وكراهية ، وكل إناء بما فيه ينضح ، فتبت يد من رسمها وتبّ .

والعجيب أنهم يرشقونه كل يوم وينالون منه والمسلمون لا حياة لمن تنادي ، أوَ ليس يتطاولون على سنته ؟! أو ليس يتهمون دينه بأقذع التهم ويرمونه بالعنف والدماء ؟ ودماء المسلمين في أقطار الأرض تشهد على أكاذيبهم ، فمن أخذ من هذه المحن عيرة فأخذ على عاتقه نصرة دينه ؟!!

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله _ أبي بكر الصديق

انظر إلى صحابته كيف دافعوا عنه وما سمحوا لأحد أن يقرب منه ، كانوا رجالاً فهابتهم الدنيا ودانت لهم الأرض .

(١) أبو بكر رضي الله عنه : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله .

عن أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها : ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان المشركون قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول في آلهتهم فبينما هم كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فقاموا إليه وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا : ألست تقول في آلهتنا كذا وكذا قال : « بلى » قال فتشبثوا به بأجمعهم .

فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقيل له : أدرك صاحبك .

فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال : فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على أبي بكر يضربونه .

قالت : فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام. [رواه أبو يعلى بسند حسن كما ذكر الحافظ في الفتح (٧/١٧٠)]

وروي عن ابن جريج أنه قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي صلى الله عليه وسلم فصكه أبو بكر صكة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: أو فعلته؟ قال: نعم ، قال : فلا تعد إليه ، فقال أبو بكر: والله لو كان السيف

قريباً مني لقتلته. فأنزل الله قوله تعالى }لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ..{ [المجادلة : ٢٢][الدر المنثور (٣٤٤/٩)]

ثاني إثنين في الغار .

ذكر ابن كثير من مراسيل ابن أبي مليكة : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور فجعل أبو بكر يكون أمام النبي صلى الله عليه وسلم مرة وخلفه مرة فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : إذا كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك وإذا كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك حتى إذا انتهى إلى الغار من ثور قال أبو بكر : كما أنت حتى أدخل يدي فأحسه وأقصه فان كانت فيه دابة أصابتني قبلك .

قال نافع : فبلغني أنه كان في الغار جحر فألقم أبو بكر رجله ذلك الجحر تخوفا أن يخرج منه دابة أو شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم .[البداية والنهاية : (٠٨١/٣)]

ويجيش الجيوش إذا سبّ رسول الله .

بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مصدقا على أهل دبا ، وكتب معه فرائض الصدقات ، قال : فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الصدقة ، وارتدوا فدعاهم إلى التوبة ، وأسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم حذيفة : أسمعوني في أبي وأمي ، ولا تسمعوني في النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبوا إلا ذلك ،فكتب حذيفة إلى أبو بكر يخبره بذلك فاغتاظ غيظا شديدا ، وأرسل إليهم عكرمة بن أبي جهل في نحو ألفين من المسلمين فقاتلوهم حتى هزمهم .[نصب الراية (٦٤٤/٣)]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - عمر بن الخطاب

و عمر يشهر سيفه لمن تسول له نفسه إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل .

فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : دعه.

[متفق عليه]

وعن أنس رضي الله عنه قال : جاء رجل من أهل الكتاب فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم . (أي الموت) .

فقال عمر رضي الله عنه : يا رسول الله ألا أضرب عنقه . قال : لا إذا سلّموا عليكم فقولوا وعليكم. [رواه الإمام أحمد في مسنده وحسنه الأرنؤوط]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - علي بن أبي طالب

وعلي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة .

قال علي بن الحسين : قال : إنّ أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : شرى علي نفسه و لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه ، و كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسه بردة ، و كانت قريش تريد أن تقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا رضي الله عنه ، ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم و قد لبس بردة ، و جعل علي رضي الله عنه يتضور [أي يَتلوّى ويضجُّ ويتقلّبُ]فإذا هو علي رضي الله عنه فقالوا :إنك للئيم إنك لتتضور ، وكان صاحبك لا يتضور ، و لقد استنكرناه منك.

[رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - طليب بن عمير بن وهب و الزبير بن العوام

يثأر لسب رسول الله .

قال الزبير بن بكار : طليب بن عمير بن وهب هو أول من دمى مشركا فقيل : إن أبا جهل سب النبي فأخذ طليب لحى جمل فشج أبا جهل به
.[تاريخ الإسلام (١/١٨٣)]

النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يكفيني عدوي ؟ فيتولى أمره الزبير بن العوام .

روى الطبري وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن رجلا من المشركين شتم النبي قال النبي :من يكفيني عدوي ؟

فقام الزبير رضي الله عنه فقال : أنا فبارزه فقتله .

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - خالد بن الوليد ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء

وهذا خالد سيف الله المسلول

وفي مصنف عبد الرزاق أنّ امرأة كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يكفيني عدوي ؟ فخرج إليها خالد بن الوليد فقتلها .

ومعاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء يقتلان أبا جهل ؛ لأنهما سمعا أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : إني واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانها ، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل ؟

قلت : نعم فما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟

قال : أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.

فتعجبت لذلك قال : وغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه .

قال : فابتدراه بسيفهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال : « أيكما قتله ؟ » فقال كل واحد منهما : أنا قتله .

فقال : « هل مسحتما سيفيكما ؟ « فقالا : لا . فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السيفين . فقال : « كلاكما قتله « . [متفق عليه]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله _ محمد بن مسلمة

محمد بن مسلمة يقتل خاله كعب بن الأشرف لأنه آذى الله ورسوله .

ويرجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر، ويغتاظ لذلك اليهود، ويبدؤون بشن الحملات ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم , ويتولى كبر هذه الحملة كعب بن الأشرف، وما هو بأشرف، فيذهب إلى قريش ويألبهم على الثأر من المسلمين، ولم يكتف بهذا بل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ ينظم الأشعار تغزلا وتشببا بأمهات المؤمنين ونساء الصحابة ، فلما طغى كيده، وظهر شره, وخبث مقصده ، حتى أنهم ذكروا أنه كان قدم على مشركي قريش فحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين ، وقيل : أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم إلى الوليمة فإذا حضر فتكوا به ، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه ، فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد أن جالسه فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله ؟!

فيقوم ابن أخته محمد بن مسلمة رضي الله عنه ويقول : يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال : نعم . فيأخذ معه أبو نائلة أخو كعب من الرضاعة ، ويتوليان أمره ، ويقتلانه ويشفيان صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم . [متفق عليه]

(٩)

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول - سعد بن الربيع

سعد بن الربيع رضي الله عنه يقول لكم : لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف .

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع .

فقال لي : إنْ رأيته فأقرئه مني السلام وقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجدك ؟

قال : فجعلت أطوف بين القتلى فأتيته وهو بآخر رمق وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم .

فقلت : يا سعد إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك : أخبرني كيف تجدك ؟ فقال : وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قل له : يا رسول الله أجد ريح الجنة ، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف وفاضت نفسه من وقته.
[زاد المعاد (٣/٢٧١)]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - حاطب بن إبي بلتعة

حاطب بن أبي بلتعة يقول : من فعل بك هذا ؟

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : أنه سمع حاطب بن أبي بلتعة المدني يقول : أنه اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم بأحد و هو يشتد و في يد علي بن أبي طالب الرتس فيه ماء و رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه من ذلك الماء.

فقال له حاطب : من فعل بك هذا ؟

قال : عتبة بن أبي وقاص هشم وجهي ، ودق رباعيتي بحجر رماني

قلت : إني سمعت صائحا يصيح على الجبل قتل محمد فأتيت إليك ، وكان قد ذهبت روحي . قلت : أين توجه عتبة فأشار إلى حيث توجه .

فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت رأسه فهبطت فأخذت رأسه و سلبه و فرسه و جئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم ذلك إلي و دعا لي فقال رضي الله عنك مرتين. [رواه الحاكم في المستدرك وسكت عنه الذهبي في التلخيص]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - أبو دجانة ومصعب و أبو طلحة

أبو دجانة ومصعب بن عمير يدفعان عنه يوم أحد .

وفي السيرة لابن إسحاق عن يزيد بن السكن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التحم القتال ذب عنه مصعب بن عمير يعني يوم أحد حتى قتل ، و أبو دجانة سماك بن خرشة حتى كثرت فيه الجراحة . وكان في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم والنبل يقع عليه ولا يتحرك .

أبو طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه (نحري دون نحرك)

عن أنس رضي الله عنه : أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه يتترس به ، وكان راميا ، وكان إذا رمي رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصه ينظر أين يقع سهمه ، ويرفع أبو طلحة صدره ويقول : هكذا بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا يصيبك سهم نحري دون نحرك .

وكان أبو طلحة يسوق نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إني جلد يا رسول الله فوجهني في حوائجك ومرني بما شئت. [رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الأرنؤوط]

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة » قال : وكان يجثو بين يديه في الحرب ثم ينثر كنانته ويقول :

وجهي لوجهك الوقاء ... ونفسي لنفسك الفداء.

[رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الأرنؤوط]

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله - طلحة و أبو عبيدة

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه تُشل يده يوم أحد وهو يحمي الرسول من أذى الكفار.

أبلى طلحة يوم أحد بلاء حسنا ، ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، واتقى النبل عنه بيده حتى شلت إصبعه ، وضرب الضربة في رأسه ، وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى استقل على الصخرة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : }اليوم أوجب طلحة {.

عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد . [رواه البخاري]

أبو عبيدة بن الجراح تكسر أسنانه وهو ينتزع حلقتا المغفر من خد النبي

قال أبو بكر رضي الله عنه : لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال : فجعلت أنظر إلى رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول : كن طلحة فداك أبي وأمي مرتين . قال : ثم نظرت إلى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فإذا أبو عبيدة بن الجراح فدفعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا طلحة بين يديه صريع فقال صلى الله عليه وسلم : }دونكم أخوكم فقد أوجب {

قال : وقد رمي في جبهته ووجنته فأهويت إلى السهم الذي في جبهته لأنزعه .

فقال لي أبو عبيدة : نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني .

قال : فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه [أي يحركه]ويكره أن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم استله بفيه ، ثم أهويت إلى السهم الذي في وجنته لأنزعه .

فقال أبو عبيدة : نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني فأخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره أن يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ثم استله .

وكان طلحة أشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم أشد منه ، وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون بين طعنة وضربة ورمية .

[رواه ابن حبان في صحيح

مواقف الصحابة المشرقة في الدفاع عن رسول الله -مالك بن سنان و خبيب

مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يمص دم النبي صلى الله عليه وسلم

روي مرسلاً أنّ مالكًا أخذ يمص دم النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح حتى أنقاه .

فقال له صلى الله عليه وسلم : مجه . قال : والله لا أمجه أبدًا ثم أدبر .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : }من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا {فاستشهد .[دلائل النبوة للبيبيهقي (٣٠٣/٣)]

أعمى يقتل جاريته لسبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان رجلاً أعمى على عهد رسول الله وكانت له جارية تزوجها ورزق منها بولدين ، وكانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه ، فينهاها فلا تنتهي ، ويزجرها فلا تنزجر ، قال : فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ سيفًا قصيرًا فوضعه في بطنها واتكأ عليها حتى قتلها ، فلما أصبح ذُكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال : أنشد الله رجلاً فعلَ ما فعلَ ، لي عليه حق إلا قام . فقام الأعمى يتخطى رقاب الناس ، وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أنا صاحبها ، كانت تشتمك وتقع فيك ، فأنهاها فلا تنتهي ، وأزجرها فلا تنزجر ، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين ، وكانت بي رفيقة ، فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : }ألا اشهدوا أنّ دمها هدر {.[رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني]

يقول قائلهم : سبّ أبي .. سبّ أمي ولا تسبوا رسول الله .

ولما كان يوم مؤتة برز رجل كافر من قضاعة يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرز إليه رجل من المسلمين فقال : يا هذا ، أنا فلان بن فلان ، وأمي فلانة ، وأنا من بني فلان ، فسبني وسب والدي ، وسب عشيرتي ، واكفف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما أغراه . فقال المسلم : لتنتهين أو لأرجلنك بسيفي . فلم ينته . فشد عليه المسلم بسيفه فضربه وضربه القضاعي فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبت لرجل نصر الله ورسوله بالغيب .
[تاريخ دمشق (٠٩/٨٦)]

خبيب الحبيب يقول : والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه.

هذا خبيب بن عدي يأسره كفار قريش في إحدى السرايا، ويرسلونه لمكة، فقرروا قتله ثأرا لمن قتله خبيب في غزوة بدر، فطلب منهم أن يصلي ركعتين قبل صلبه وقتله, فلما انفتل من صلاته ووضعوه وصلبوه :

قال له أبو سفيان : أيسرك أن محمدًا عندنا نضرب عنقه، وأنك في أهلك ؟ فقال : لا والله ما يسرني أني في أهلي ، وأنّ محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه .

فبهت الذي كفر، وَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ .
حتى الكلمة التي رجوها في النيل منه صلى الله عليه وسلم لم يحصلوا عليها وأنى لهم ذلك مع صحابي يتعبد الله تعالى بمحبة رسوله أكثر من نفسه .

ويعليها شامخة :

ولست أبالي حين أقتل مسلما   على أي جنب كان في الله مـصرعي

فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يحبُ أحدًا كحب أصحاب محمد محمدًا

حتى النساء ما تخلفن عن الدفاع عنه ونصرة الدين

هذه أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، تعرض نفسها للمخاطر ، وتذهب في إثر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر تأتيهما بالطعام ؛ ولما لم تجد سفرة تضع عليه الطعام تشق نطاقها نصفين تؤثر بأحدهما النبي صلى الله عليه وسلم ، ثمّ تهاجر إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير حتى وضعته بقباة .

وأم عمارة - وهي نسيبة بنت كعب المازنية–تقاتل قتالا شديدا في أحد ويضربها عمرو بن قمئة بالسيف فتجرح جرحًا شديدًا على عاتقها .

و في السيرة لابن إسحاقأنّ امرأة من الأنصار قتل أبوها و أخوها وزوجهايوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت : أرونيه حتى أنظر إليه فلما رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل.

رؤية نور الدين زنكي للنبي في المنام و هو يقول له إنقذني من هذين الرجلين

فكيف بك اليوم إذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يستغيث من إيذاء هؤلاء ؟!

ذكر الأستاذ محمد إلياس عبد الغني في كتابه : « تاريخ المسجد النبوي الشريف »

أنّ مخططًا من ملوك الكفر وضع لنبش قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ونُفِّذ بواسطة اثنان من المغاربة ، وحمى الله جسد نبيه ، بأنْ رأى القائد نور الدين زنكي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : أنجدني ، أنقذني من هذين الرجلين .

ففزع القائد من منامه ، وجمع القضاة وأشاروا عليه بالتوجه للمدينة المنورة ، ووصل إليها حاملاً الأموال إلى أهلها ، وجمع الناس ، وأعطاهم الهدايا بعد أن دونت أسماؤهم ، ولم ير الرجلين وعندما سأل : هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة ؟ قالوا : لا . قال: تفكروا وتأملوا ، فقالوا : لم يبق أحد إلا رجلين مغاربة وهما صالحان غنيّان يكثران من الصدقة ، فانشرح صدره وأمر بهما ، فرآهما نفس الرجلين الذين في منامه وسألهما « من أين أنتما ؟» قالا: « حجاج من بلاد المغرب «

قال : اصدقاني القول ، فصمّما على ذلك فسأل عن منزلهما ، وعندما ذهب إلى هناك لم يجد سوى أموال وكتباً في الرقائق ، وعندما رفع الحصير وجد نفقًا موصلاً إلى الحجرة الشريفة ، فارتاعت الناس ، وبعد ضربهما اعترفا بهذا المخطط ، وأنهما قبل بلوغهما القبر ، حصلت رجفة في الأرض ، فقتلا عند الحجرة الشريفة .

و أمر نور الدين زنكي ببناء سور حول القبور الشريفة بسور رصاصي متين حتى لا يجرأ أحد على استخدام هذا الأسلوب.

فالله ناصره ولو كره الكافرون ، ولو تخاذل المسلمون ، ولكن الويل كل الويل لمن

يخذله الآن ، لكن دعونا نتأمل الحدث ، وننظر كيف يمكننا التعامل معه ؛ لتكون بداية مشرقة لصحوة حقيقية للمسلمين مستغلين تآلف القلوب من أجل نصرة الحبيب صلى الله عليه وسلم .

انصروا رسولكم وذبوا عن عرضه بما تستطيعون

فنصرته صلى الله عليه وسلم واجبة على كل أحد ، قال تعالى: }فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {

[الأعراف: ٧٥١]

قال تعالى : }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ {[محمد :٧]ونصرة النبي من نصرة الله تعالى.

ومن يتخلف اليوم فقد خان الله ورسوله ، وقد قال تعالى : }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ {

[الأنفال :٧٢]

قال تعالى : }وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا {[النساء :٥١١]فمن خالف سبيله بعد أن عرفه الله إياه فهذا مصيره .

وقد تكون هذه هي البداية الحقيقية لإصلاح الحال مع الله ، وما قِصَّةُ إِسلامِ حمزَةَ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه عنّا بِبَعِيدٍ .

فقد كان سبب إسلامه أنّ أبا جهل آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حمزة في الصيد ، فلما رجع أخبرته امرأته بما فعل أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغضب ومضى كما هو قبل أن يدخل بيته ، وهو معلق قوسه في عنقه ، حتى أتى أبا جهل في مجلبس من مجالس قريش ، فلم يكلمه حتى علا رأسه بقوسه ، فشجه ، وقال : تَشتُمُ ابنَ أَخِي وَأَنَا على دِينِهِ ؟ فَثَارَ رِجَالٌ مِن بني مخزُومٍ ، وَثَارَ

بَنُو هاشِمٍ .فقال حمزة : ديني دين محمد ، أشهد أنه رسول الله ، فو الله لا أنثني عن ذلك ، فامنعوني عن ذلك إن كنتم صادقين .

فَقَالَ أَبو جَهلٍ : دَعُوا أَبَا عِمَارَةَ ، فَإِني سَبَبْتُ ابنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا .

[مختصر سيرة ابن هشام ص (٧٦) إسلام الصحابة ص (٨٥)]

فلما أسلم حمزة عزّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وهابته قريش ، وعلموا أنّ حمزة سيمنعه

انظر إلى هذا الموقف البطولي ، لماذا لا تقف أنت اليوم ، وتقول : إلا رسول الله .

ألست تحبه ؟ ألست تغار عليه ؟ ألست تفديه بأبيك وأمك ؟

ألا تستنهض هذه الأحداث همم المسلمين حتى يفيقوا من النوم العميق والسكر الدائم أمامات شاشات (الدش) يلهثون وراء الفيديو كليب والعري والإباحيات ، والعدو يستبيح الأرض ، وينتهك العرض ، ويقتل الأطفال ، وآخر يضطهد ويمنع الحجاب ، وآخر يسب ويلعن في الدين ، ويصفه بأنه دين عنف وإرهاب ، وأنه دين دموي ، والآن يسب النبي صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون لا يتحركون ، وإن تحركوا هاجوا وماجوا ، وابتعدوا عن المعالجة الصحيحة .

كيف نتعامل مع الحدث؟!

لا ينبغي أن يقال عنّا : سريعًا ما يثورون ، ثمّ سريعًا ما يهدؤون ، ولا أن نوجه طاقة الانفعال والغضب في غير محلها الصحيح ، فلابدّ من الانضباط الشرعي في كل تصرفاتنا .

أولاً : علينا إبتداءً أن نلوم أنفسنا

إذ العيب فينا،ولا نعيب على العدو حقده لأنّ ذلك أمر مفروغ منه . قال تعالى : }وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء {[النساء : ٩٨]

ونعلم أنّ طريق النصرة يبدأ من الداخل }ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ { [الأنفال : ٣٥] }إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ {[الرعد : ١١]

ثانيًا : أنْ لا يتزعزع يقيننا بأنّه مهما تكالب الأعداء على هذا الدين فإنّ نصر الله قادم .

قال صلى الله عليه وسلم : }بشر هذه الأمة بالسناء والدين ، والرفعة والنصر ، والتمكين في الأرض {[رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني]

نوقن بأنّ الله ناصره رسوله صلى الله عليه وسلم :}إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ{ [التوبة : ٠٤]

وعاصمه :}وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ{[المائدة :٧٦]

وكافيه : }إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ{[الحجر:٥٩]

وسينتقم له : }وَالّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ{[التوبة :٦١]

قال تعالى : }إِنّ الّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا{[الأحزاب :٥٧]

وقال تعالى : }إِنّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ{[الكوثر : ٣]

فانتظر عدو الله حربَ الله : قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : يَقُولُ اللهُ تعالى : } مَن عَادَى لي وَليًا ، فَقَد آذنتُهُ بِالحَربِ {[رواه البخاري]

فَكيفَ بِمَن عَادَى سَيّدَ الأَولِيَاءِ ؟ وكيف بمن استهزأ بخليل الله وأحب خلق الله إليه ؟

عاجل العقوبة لمن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لترتعد فرائصهم ويُرعبون .

عن عروة رضي الله عنه قال : قلت لعبد الله بن عمرو ابن العاص : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته ؟

فقال : لقد رأيتهم و قد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، و شتم آباءنا و عاب ديننا ، و فرق جماعاتنا ، و سب آلهتنا ، وصرنا منه على أمر عظيم .

قال : فبينما هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت ، فغمزوه ببعض القول ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ، فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها, فقال : أتسمعون يا معشر قريش ؟ أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح.

فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل إلا وكأنما على رأسه طائر وقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفأه ، حتى إنه ليقول : انصرف أبا القاسم راشدًا , والله ما كنت جهولاً فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

[رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني]

وقد سطر التاريخ مشاهد ومواقف لانتقام الله ممن آذى رسوله .

(أ) عاجل العقوبة لمن آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عنِ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال : بَينَمَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي عِندَ البَيتِ ، وأبو جهلٍ وأصحابٌ لَهُ جُلوسٌ ، إذا قال بعضُهُم لِبَعضٍ : أَيُّكم يجيءُ بِسَلا جَزُورِ بني فُلانٍ ، فَيَضَعهُ على ظَهرِ محمدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانبَعَثَ أَشقَى القوم فجاء به ، فَنَظَرَ حتى سَجَدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وَوَضَعَهُ على ظَهرِهِ بَينَ كَتِفَيه ، وَأَنَا أَنظُرُ لا أُغَيّرُ شَيئًا ، لَو كَان لي مَنعَةٌ ، قال : فَجَعَلُوا يَضحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعضُهُم على بَعضٍ ، وَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ساجدٌ لا يَرفَعُ رَأسَهُ حتى جاءته فَاطِمَةُ ، فَطَرَحَت عَن ظَهرِهِ ، فَرَفَعَ رَأسَهُ ثم قال : اللهم عَلَيكَ بِقُرِيشٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، فَشَقّ عَلَيهِم إِذْ دَعَا عَلَيهِم . قال : وكانوا يَرونَ أَنّ الدّعوَةَ في ذلك البَلَدِ مُستَجَابَةٌ . ثم سمّى : اللهم عليك بأبي جهلٍ ، وعليك بِعُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ ، وَشَيبَةَ بنِ رَبيعَةَ ، وَالوَليدِ بنِ عُتبَةَ ، وَأُمَيّةَ بنِ خَلَفٍ ، وَعُقبَةَ بنِ أَبي مُعَيط . وَعَدّ السّابِعَ فَلَم نحفَظْهُ ، قال : فو الذي نَفسي بِيَدِهِ ، لَقَد رَأَيتُ الذين عَدّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَرعَى في القَلِيبِ قَلِيبِ بَدرٍ . [متفق عليه]

الأرض تلفظ جثمان من نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال : كان رَجُلٌ نَصرَانيٌّ فَأَسلَمَ وَقَرأَ البَقَرَةَ وآلَ عِمرَانَ ، وكان يَكتُبُ لِلنّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَعَادَ نَصرَانيًّا ، وكان يَقُولُ : لا يَدرِي محمدٌ إلا ما كَتَبتُ له ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفنُوهُ ، فَأَصبَحَ وَقَد لَفَظَتْهُ الأَرضُ ، فقالوا : هذا فِعلُ محمد وأَصحابِهِ لمّا هَرَبَ مِنهُم ، نَبَشُوا عن صاحبِنا فَأَلقوهُ ، فَحَفَرُوا له فَأَعمَقُوا له في الأَرضِ ما استَطَاعُوا ، فَأَصبَحُوا وَقَد لَفَظَتْهُ الأَرضُ ، فَعَلِمُوا أَنّهُ لَيسَ مِنَ النّاسِ فَأَلقوه . [متفق عليه]

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: « فهذا الملعونُ الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما كان يدري إلا ما كتب له ؛ قصمهُ اللهُ وفضحهُ بأن أخرجهُ من القبرِ بعد أن دُفن مراراً ، وهذا أمرٌ خارجٌ عن العادةِ ، يدلُ كلّ أحدٍ على أن هذا عقوبة لما قالهُ ، وأنه كان كاذباً ، إذ كان عامةُ الموتى لا يصيبهم مثل هذا ، وأن هذا الجُرمَ أعظمُ من مجرد الارتداد ، إذ كان عامةُ المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا ، وأن اللهَ منتقمٌ لرسولهِ صلى الله عليه وسلم ممن طعن عليه وسبهُ ، ومظهرٌ لدينه ، ولكذبِ الكاذبِ إذا لم يمكن للناسِ أن يقيموا عليه الحد « .أ.هـ [الصارمِ المسلولِ : ص ٣٣٢]

يلتفت عن القبلة ويتحرك جثمانه ويلغ الكلب على دمه

اللهم سلط عليه كلبا من كلابك

عن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال : كان لهب بن أبي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك . فخرج يريد الشام في قافلة مع أصحابه فنزلوا منزلا . فقال : والله إني لأخاف دعوة محمد!

قال : فحوطوا المتاع حوله وقعدوا يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به [رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي]

يلتفت عن القبلة ويتحرك جثمانه ويلغ الكلب على دمه .

ذكر القاضي عياض في قصةً عجيبةً لساخرٍ بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن فقهاءَ القيروانِ وأصحابَ سُحنُون أفتوا بقتلِ إبراهيم الفزاري ، وكان شاعراً متفنناً في كثير من العلومِ ، وكان يستهزىء باللهِ وأنبيائه ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فأمر القاضي يحيى بن عمرَ بقتله وصلبه ، فطُعن بالسكينِ وصُلب مُنكسًا ، ثم أُنزل وأُحرق بالنارِ ، وحكى بعضُ المؤرخين أنه لما رُفعت خشبته ، وزالت عنها الأيدي استدارت وحولته عن القبلةِ فكان آيةً للجميعِ ، وكبر الناسُ ، وجاءَ كلبٌ فولغ في دمهِ . [الشفا : (٢/٨١٢)]

وهذا جزاء من ينتقص رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكر الحافظ ابن حجر : أنّ بعض أمراء المغول تنصّر فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغول ، فجعل واحد منهم ينتقص النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك كلب صيد مربوط فلما أكثر من ذلك ، وثب عليه الكلب فخمشه فخلصوه منه .

وقال بعض من حضر : هذا بكلامك في محمد .

فقال : كلا ، بل هذا الكلب عزيز النفس ، وقد رآني أشير بيدى ، فظن أنى أريد أن أضربه .

ثم عاد إلى ما كان فيه فأطال فوثب الكلب مرة أخرى فقبض على زردمته [أي : موضع الابتلاع :تحت الحلقوم واللسان]فقلعها فمات من حينه ، فأسلم بسبب ذلك نحو أربعين ألفًا من المغول . [الدرر الكامنة (٣٥١/٤)]

انظر وتأسّ بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كانوا يحبونه ويعظمونه ويوقرونه ؟

لما بعثت قريش عروة بن مسعود ليتفاوض معهم عام الحديبية فجعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فو الله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيما له .

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم - والله - لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنّجاشي - والله - ما رأيت ملكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدًا .[رواه البخاري]

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أجل في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت ؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة . [رواه مسلم]

انظر كيف بلغ حبهم له ؟ وقس عليه حالك .

وعن أنس رضي الله عنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والحلاق يحلقه ، وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقعَ شعرة إلا في يد رجل. [رواه مسلم]

وكانوا يتطيبون بعرقه : فلما النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحلق رأسه بمني أخذ أبو طلحة شق رأسه فحلق الحجام ، فجاء به إلى أم سليم ، وكانت أم سليم تجعله في مسكها ، وكان صلى الله عليه وسلم يجيء فيقيل عندها على نطع (جلد) ،وكان معراقًا فجاءت ذات يوم فجعلت تسلت العرق ، وتجعله في قارورة

لها ، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تجعلين يا أم سليم . قالت : يا نبي الله عرقك أريد أن أدوف [أخلط] به طيبي . [رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الأرنؤوط]

وروي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه - يعني أباه أبا قحافة ، وذلك أنّ إسلام أبي طالب كان أقر لعينك .

ونحوه عن عمر بن الخطاب قاله للعباس رضي الله عنه : أنْ تسلم أحبُّ إليّ من أنْ يسلم الخطاب ؛ لأن ذلك أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و عن زيد بن أسلم قال : خرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرس الناس فرأى مصباحا في بيت و إذا عجوز تنفش صوفا و تقول:

على محمدٍ صلاة الأبــرار **** صلى عليه الطيبون الأخيار

قد كنت قواما بكاء بالأسحار **** يا ليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمعني و حبيبي الدار ؟

تعني النبي صلى الله عليه وسلم ، فجلس عمر رضي الله عنه يبكي .

وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : كان - والله - أحب إلينا من أموالنا و أولادنا ، وآبائنا وأمهاتنا ، ومن الماء البارد على الظمأ .

وروي أنّ عبد الله بن عمر خدرت رجله تعالى فقيل له : اذكر أحب الناس إليك

يزل عنك . فصاح : محمد صلى الله عليه وسلم فانتشرت .

و لما احتضر بلال رضي الله عنه نادت امرأته : وا حزناه ! فقال : وا طرباه ! غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه . [الشفا ص (٢/٩١)]

كان محمد بن المنكدر يأتي موضعا من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع .
[سير أعلام النبلاء : (٥/٣٥٩)]

وحتى نصل إلى هذه المنزلة علينا أن :

(أ) أن تكون محبته أحب إليك من نفسك وأهلك ومالك .

يقول الله تعالى: }النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ {[الأحزاب : ٦]

وقال صلى الله عليه وسلم : }لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وماله ، وولده ، والناس أجمعين { [رواه البخاري]

وعــن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : }لا - والــذي نفسي بيده - حتى أكون أحب إليك من نفسك{ .

فقال له عمر : فإنّه الآن - والله - لأنت أحب إليّ من نفسي .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : }الآن يا عمر {[رواه البخاري]

(ب)نصدقه في كل ما أخبر به.

فنوقن بأنه لا ينطق عن الهوى ، فالسنة وحي من قبل الله تعالى ، فلا ندع لمنكري السنة اليوم مجالاً ، ونقف أمامهم وقفة رجل واحد ، نجاهدهم بالحجة والبيان ، ونرد على شبهاتهم ، وإن لم تستطع ذلك فلا أقل من أن نعرض الأمر على أهل الاختصاص ليذبوا عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

وإلى المتشككين اليوم في سنة النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لنعرف إيماننا من إيمان الصحابة ، قال صلى الله عليه وسلم : }وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني خلقت للحرث، فقال الناس: سبحان الله! قال النبي صلى الله عليه وسلم : »فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما « [رواه البخاري]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر بأن بقرة تكلمت ، ولم يكن أبو بكر وعمر في هذا المجلس – كما في بعض الروايات – لكن يعلم أنهما يصدقانه في كل ما يخبر به ، لا كحال بعضنا اليوم ، حين يرد سنة النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لا تأتي على هواه .

(ج) طاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى عنه وزجر

قال تعالى: }قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {[آل عمران : ١٣]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : }كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله ؟! قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى {[رواه البخاري]

فقبل أن نلقي باللائمة على الأعداء ، فعلينا أن ننظر كيف تقديرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنّ الحيوانات وَالجَمَادَاتُ كانت تنقاد لرسول الله وتطيع أمره، وتهابه وتوقره وتتأدب معه ، وتحن إِلَيهِ ، فما بالنا لا ننقاد لسنته ؟!

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على جذع نخلة ، حتى صنع له المنبر ، قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه : فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه .[رواه البخاري]

وكان الحسن البصري – رحمه الله-إذا حدث بهذا الحديث بكىثمّ قال :

«يا عباد الله ، الخشبة تحنُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقًا إليه ؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلي لقائه « [سير أعلام النبلاء : (٤/٥٧٠)]

وعَن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال : أَقبَلْنَا مَعَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتى دَفَعْنَا إلى حائِطٍ في بني النّجّارِ ، فَإِذَا فِيهِ جملٌ لا يَدخُلُ الحائطَ أَحَدٌ إلا شَدّ عَليهِ ، فَذَكَرُوا ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهُ فَدعَاهُ ، فَجَاءَ وَاضِعًا مِشفَرَهُ عَلَى الأَرضِ حتى بَرَكَ بَينَ يَدَيهِ .

فقال : هاتُوا خِطَامًا ، فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إلى صَاحِبِهِ ، ثم التَفَتَ فقال : « ما بَينَ السّمَاءِ إلى الأَرضِ أَحَدٌ إلا يَعلَمُ أني رَسولُ اللهِ ، إلا عاصِي الجِنّ وَالإِنسِ « [رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني في الصحيحة (١٧١٨)]

أمرك حبيبك بالصلاة ، فسل نفسك: هل تؤدي صلاة الفجر في وقتها ؟

أمرك أيتها المحبة بالحجاب فهل ارتديته ؟

أمرنا أن نترك الغيبة والنميمة فهل تركناها ؟

أمرنا ببر الوالدين وصله الرحم والإحسان إلى الجار

أمرنا بأن تغض بصرك فلا تنظر إلى المتبرجات فهل نفذت ما أمرك به حبيبك

أيها المحب ؟

فهل أمره ملزم لنا ؟ هل لا يقدم على قوله قول أحد عندنا ؟ هل سنته هي منهاج حياتنا ؟

(د) أن لا نقدم قول أحد من البشر على قوله صلى الله عليه وسلم .

لما سئل ابن عباس في مسألة فأفتى بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له : لكنّ أبا بكر يقول كذا وعمر يقول كذا !! فغضب ، وقال : يوشك أن تنزل بكم حجارة من السماء أقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون : قال أبو بكر وعمر !!...) [زاد المعاد (٢/٦٧١)]

هذا في حق أبي بكر وعمر فكيف بمن جاء بعدهما ؟!

وقال الحميدي: «كنا عند الشافعي رحمه الله فأتاه رجل، فسأله في مسألة؟ فقال: قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فقال رجل للشافعي: ما تقول أنت؟! فقال: سبحان الله ! أتراني في كنيسة ! أتراني في بيعة ! أترى على وسطي زنارا ؟!

أقول لك: قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تقول: ما تقول أنت ؟! »

(هـ) كثرة الصلاة عليه .

فقد حثنا ربنا على ذلك فقال : }إِنّ اللّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى النّبِيّ يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيمًا {[الأحزاب: ٧٥].

وقال صلى الله عليه وسلم : }من صلى عليّ حين يصبح عشرا ، وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة {[رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني]

وقال صلى الله عليه وسلم : }من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات ، وحط عنه عشر خطيئات ، ورفع له عشر درجات {[رواه النسائي وصححه الألباني]
وقال صلى الله عليه وسلم : }أكثروا الصلاة علي ، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري ، فإذا صلى علي رجل من أمتي ، قال ذلك الملك : يا محمد .. إنّ فلان بن فلان صلى عليك الساعة {[رواه الديلمي وحسنه الألباني]

لما مات أحمد بن منصور الحافظ، جاء إلى أبي رجل، فقال: رأيته في النوم وهو في المحراب واقف بجامع شيراز، وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر، فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي وأكرمني، قلت: بماذا ؟ قال: بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم . [سير أعلام النبلاء : (٣٧٤/٦١)]

(و) مطالعة أخباره ودراسة سيرته في كل وقت

فالمحبة تنتج عن المعرفة ، فماذا تعرف عن حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم ؟! إننا نحتاج أن نتدارس سيرته ؛ ليكون خير أسوة وقدوة لنا في جميع أحوالنا ، فاقتنِ كتب السيرة وتذاكرها ، مثل : « مختصر سيرة ابن هشام « ، « الرحيق المختوم « للمباركفوري ، « هذا الحبيب يا محب « للشيخ / أبو بكر الجزائري ، « وقفات تربوية في السيرة النبوية « للشيخ/ أحمد فريد ، « صحيح السيرة النبوية « لإبراهيم العلي .

استمع لسلاسل الدروس الصوتية في شرح السيرة لمن تصغي إليه من الدعاة ، وهي كثيرة بفضل الله تعالى .

العمل على إحياء سنته صلى الله عليه وسلم

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل . ثم قال لي : يا بني وذلك من سنتي ، ومن أحيا سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني كان معي في الجنة .[رواه الترمذي وقال : حسن غريب]

فعلينا أن نحيي سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم و تطبيقها دون خجل ، أو تساهل أو خوف من الناس ، فكم من سنن الحبيب صلى الله عليه وسلم اندثرت نظرًا لتبعيتنا للغرب الذي ظهر لكم ما يضمر ، والله إنّ إحياء سنة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إليها أشد على أعدائنا من المقاطعة والشجب و الاستنكار ؛ لأن ذلك يظهر قوتنا و اعتزازنا بهذا الدين و حبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهيا بنا إلى إحياء سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والدعوة إليها ، والتعاون على تطبيقها ، وجعلها منهاجاً ننتهجه ، و نبراساً يضئ لنا الحياة لنسير على خطاه صلى الله عليه وسلم ، فنحيا حياته ، وننهل من مدرسته ، فنعلو و نعلي دينه وسيرته في العالمين .

وأوصيك بهذه الأفكار العملية :

(١) اقتنِ كتابًا مثل « زاد المعاد في هدي خير العباد » للإمام ابن القيم ، وحاول أن تتابع النبي في كل الأمور فهذا طوق النجاة ، ابدأ شيئًا فشيئًا في تغيير نمط حياتك وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) اقرأ كل يوم بابًا من أبواب كتاب من كتب السنة ، مثل : رياض الصالحين ، اعقد جلسة في بيتك لتدارس هذا الكتاب مع زوجتك وأولادك ، مع والدك ووالدتك ، قل لهما : هيا نجلس بين يدي الحبيب صلى الله عليه وسلم نصغي إلى كلامه العاطر ، ولتكن هذه الجلسة بعد أداء وجبة الغداء أو العشاء ، أو بعد صلاة الفجر ، اتفقوا وعاهدوا الله على عدم انقطاعها إلا في الظروف الملحة . ثمّ تدرج

في كتب السنة مثل : (صحيح الترغيب والترهيب ، صحيح الأحاديث القدسية ، ثمّ كتب السنة الكبار كالصحيحين ، والسنن الأربعة) تعلم سنة حبيبك .

(٣) ساعد في حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك بحفظ مجموعة مختارة من أحاديثه مثل : (الأربعين النووية) ، وإن لم تستطع فما المانع من عقد مسابقات في المساجد في حفظ أحاديث الرسول ، وحث الجمعيات الرسمية في تبني هذا وعرض المكافآت المجزية ، وخذ ثواب كل من سيقوم بهذا العمل الضخم .

(٤) انشر حديثًا ، وتذكر قوله صلى الله عليه وسلم : }بلغوا عني ولو آية {[رواه البخاري]استخدم كافة السبل المتاحة ، عن طريق الرسائل الإلكترونية ، اللوحات المعلقة في المسجد والمدرسة وأماكن العمل ، ادخل مجموعة من أحاديث على شبكة الانترنت ، ساعد في طباعة كتب السنة ، أعطها هدية لمن تحب .

(٥) ترجمة بعض دواوين السنة ، والكتب التي تعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم باستشارة المختصين في ذلك .

(٦) ما المانع من أن يتبنى بعض رجال الأعمال أو المؤسسات الإسلامية مسابقة عامة في أفضل البحوث التي تعرف النبي صلى الله عليه وسلم للغرب ، وتوهب لهذا الأموال ، أليس هذا حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أليس هذا أجدى من الأموال التي تنفق على الفيديو كليب والإباحيات ، واللهو المحرم ؟!

(٧) لماذا لا يقوم بعض المؤهلين فنيًا بعمل شريط فيديو عن طريق إحدى وكالات الإنتاج الإعلامي ، يعرض بشكل مشوق وبطريقة فنية ملخصاً تاريخياً للسيرة ، وعرضاً للشمائل والأخلاق النبوية، لتوضيح عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومناقشة لأهم الشبه المثارة حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك بإخراج إعلامي متقن ومقنع. (شريطة عدم الوقوع في مخالفات شرعية) ؟

(٨) إليك أكثر من عشرين سنة مهجورة لتحييها كرد فعل سريع تقر بها عين النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

الخروج لأداء صلاة الضحى في المسجد ولك فيها ثواب عمرة ، الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ، المحافظة على الوضوء ، السواك والبدء بذلك عند دخول البيت ، صلاة النوافل في البيوت ، صلاة ركعتين عند التنازع ، صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، المشي حافيًا أحيانا ، البدء باليمنى عند لبس النعل وباليسرى عند الخلع ، ترك السهر في الليل والتبكير بالنوم ، الوضوء قبل النوم ، النوم على الجنب الأيمن ، نفض الفراش قبل النوم ، الوضوء قبل الغسل من الجنابة ، لعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام ، تخفيف إفطار الصائم عند المغرب ، استحباب السفر يوم الخميس ، السلام على جميع المسلمين ومنهم الصبيان ، خلع النعال عند المشي بين القبور ، الاضطجاع بعد سنة الفجر على الجنب الأيمن ، الدعاء بعد شرب اللبن والمضمضة منه ، الجلوس عند الشرب ، الاكتحال ، الحجامة . الاستئذان ثلاث مرات في دخول المنزل .

٢٤ فكرة عملية لنصرة الحبيب

يجب أن نتكاتف جميعًا ، ونلقي بخلافاتنا عرض الحائط ، فهذا أوان نصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : }وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ { [الحديد : ٥٢]

فلا ينبغي أن يتخلف أحد من المسلمين عن واجب النصرة اليوم ، علينا أن نتعاون لإعلاء راية هذا الدين ، والله ناصر من ينصر دينه ورسوله . قال تعالى : }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ {[محمد : ٧]

قال صلى الله عليه وسلم : }من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا و الآخرة {

[رواه البيهقي وحسنه الألباني]فهل تطيق اليوم أن تخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

عن جابر رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: }ما من امرئ يخذل امرءًا مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحبُ فيه نصرته

و ما من أحد ينصرُ مسلمًا في موطن ينتقص فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته{

[رواه الإمام أحمد وأبو داود وحسنه الألباني]

هذا في شأن المسلم مع أخيه فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! .
النهضة للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على كافة المستويات مثلاً :

(١) القيام بإرسال الرسائل الإلكترونية المتضمنة الاحتجاج والرد والاستنكار إلى كل المنظمات والجامعات والأفراد المؤثرين في الغرب، ولو نفر المسلمون بإرسال ملايين الرسائل الرصينة القوية إلى المنظمات والأفراد فإن هذا سيكون له أثره اللافت قطعاً .

(٢) استئجار ساعات لبرامج في المحطات الإذاعية والتلفزيونية تدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتذب عن جنابه، ويستضاف فيها ذوو القدرة والرسوخ، والدراية بمخاطبة العقلية الغربية بإقناع ، وهم بحمد الله كثر.

(٣) كتابة المقالات القوية الرصينة لتنشر في المجلات والصحف -ولو كمادّة إعلانية- ونشرها على مواقع الإنترنت باللغات المتنوعة .

(٤) طباعة الكتب والمطويات التي تعرف بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم ويراعى في صياغتها معالجة الإشكالات الموجودة في الفكر الغربي.

(٥) عقد اللقاءات، وإلقاء الكلمات في الجامعات والمنتديات والملتقيات العامة في الدول الغربية لمواجهة هذه الحملة .

(٦) إصدار البيانات الاستنكارية من كل القطاعات المهنية والثقافية التي تستنكر وتحتج على هذه الإساءة والفحش في الإيذاء.

(٧) إيجاد رد صريح من قبل العلماء الربانيين والتعليق عليه وتبيين الموقف الشرعي في قضية التعدي على الرسل والأنبياء والنبي صلى الله عليه وسلم ، مع إقامة مجموعة تنفيذية من العلماء المتخصصين وطلبة العلم للإجابة عن هذه الافتراءات خلال مواقع الانترنت وغيرها .

(٨) إقامة معارض دولية متنقلة ودائمة في المطارات وفي الأسواق وفي الأماكن العامة بالتنسيق مع الجهات المسئولة حتى نبرز شيئا من شخصية النبي صلى الله عليه وسلم .

(٩) إيجاد مؤلفات تحمل بين جنباتها حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسهولته وسماحته في الحياة بجميع اللغات ، حتى يوضح للعالم حياة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ، ومن جهة يرد على أولئك الذين تسلطوا على شخصيته وشرفه صلى الله عليه وسلم .

(١٠) تبادل الأفكار المجدية في هذه القضية، وإضافة أفكار جديدة والتواصي بها، وسيجد كل محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم معظم لجنابه مجالاً لإظهار حبه وغيرته وتعظيمه ، فهذا يأتي بفكرة، وذاك يكتب بمقالة ، وآخر يترجم ، وآخر يرسل ، وآخر يمول في نفير عام لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم

(١١) إعداد برامج للتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، بحيث تتبنى كل مؤسسة أو جهة دينية مثلا برنامجا ويتم نشره في المجتمعات - وخاصة الغربية - التي تسممت أفكارهم بهذا الغزو الخبيث ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، سواء كان ذلك عبر المجلات الإسلامية الهادفة والجرائد اليومية أو عبر القنوات الفضائية ، أو حتى إيجاد برنامج متكاملة يتم إعدادها في أقراص كمبيوترية تبين شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله حتى يتم استعمالها بسهولة .

(١٢) لو تم إصدار مجلة شهرية خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، تبرز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم من أعدائه وكيف تعامل معهم على حسب فئاتهم لكان أجمل وأشمل ، خاصة ونحن نرى العالم الإسلامي يعج بكثير من المجلات الإسلامية فلو خُصص للنبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه شيئا لكان واجبا علينا فعل ذلك .

(١٣) إنشاء مؤتمرات عالمية إسلامية توضح فيه سماحة الإسلام ويسر دين النبي صلى الله عليه وسلم وأن ما يوجه ضد النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من قبيل الكذب والافتراء ، ولو أعلنت كل دولة إسلامية إيجاد مؤتمر إسلامي يعارض فيه ما وجه لنبيهم صلى الله عليه وسلم فإن هذا بحد ذاته رسالة للعالم مفادها أنّ شخصية النبي صلى الله عليه وسلم شخصية فاصلة لا يمكن تجاوزها والعبث بها.

(١٤) إقامة مؤتمرات في أمريكا وأوروبا تعالج هذه القضية وتعرض للعالم نصاعة السيرة المشرفة وعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١٥) دعم ومساندة المنظمات الإسلامية في الدنمارك وغيرها من خلال إرسال إيميلات أو فاكسات مناصرة ودعم ، ومن خلال إرسال كتب مترجمة في السيرة والعقيدة وغيرها من أبواب الشريعة ليقوموا بنشرها في الأماكن المتاحة ليظهروا الصورة الحقيقة للإسلام وشخص محمد صلى الله عليه وسلم

(١٦) إعداد رسائل مترجمة للغات الغربية المنتشرة كالإنجليزية والفرنسية والأسبانية تعرف بشخصية محمد صلى الله عليه وسلم وتكون كل رسالة متضمنة عناوين مواقع إسلامية تتكلم بلغتها عن الإسلام ، وترسل هذه الرسائل للقوائم البريدية الغير عربية وتنشر في المنتديات الأجنبية

(١٧) العمل على ترجمة كتب السيرة النبوية بلغات متعددة و، أن تكون هناك دراسات للسيرة النبوية تعالج من خلالها واقع الأمة وفق المنهج النبوي .

(١٨) إنشاء قاعدة بيانات على الشبكة العالمية الإنترنت عن السيرة النبوية ، بجميع اللغات وقد تم إيجاد مثل هذه البرامج عبر الإنترنت من قبل الجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ولجنة مناصرة النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن برنامج أو برنامجين لا يكفي ، بل لا بد من تكاتف الأمور حتى يسير هذا العمل أقوى بكثير .

(١٩) تكوين مجموعات تتولى إبراز محاسن هذا الدين ونظرة الإسلام لجميع الأنبياء بنفس الدرجة من المحبة وغيره من الموضوعات ذات العلاقة.

(٢٠) إنشاء مواقع أو منتديات أو تخصيص نوافذ في المواقع القائمة تهتم بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبرز رسالته العالمية.

(٢١) المشاركة في حوارات هادئة مع غير المسلمين ودعوتهم لدراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به.

(٢٢) تضمين أو تذييل الرسائل الإلكترونية التي ترسل إلى القوائم البريدية الخاصة ببعض الأحاديث والمواعظ النبوية.

(٢٣) إعداد نشرة إلكترونية - من حين إلى آخر- عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوته وخاصة في المناسبات والأحداث الطارئة.

(٢٤) الإعلان في محركات البحث المشهورة عن بعض الكتب أو المحاضرات التي تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

هذا نذير . فالحذر الحذر

أخوتي في الله : علينا أن نجدد العهد على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بأن يعزم كل واحد على أن يقوم بعمل يحرص من خلاله على إظهار عزة الإسلام سواء كان بعمل دعوة إلى الله أو تنمية للأمة أو رد كيد أو افتراء على هذه الأمة.

إخوتي في الله .. هذا نذير . فالحذر الحذر

فكيف يكون حالنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة والآمال تحدونا أنْ نلتقي به ، وننال شفاعته ، ونشرب من حوضه ، فيُحال بيننا وبينه ؛ لأننا هجرنا سنته وأعرضنا عن هديه عياذًا بالله .

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : }إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي {[رواه البخاري]

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :} إني ممسك بحجزكم عن النار ، هلم عن النار ، وتغلبونني ، تقاحمون فيه تقاحم الفراش أو الجنادب ، فأوشك أن أرسل بحجزكم [موضع شَدِّ الإزار]،وأنا فرطكم على الحوض [وسَبَق القوم ليَرْتادَ لهم الماء ويُهَيّء لهم الدِّلاء والأَرشيَة] فتردون علي معا وأشتاتا ، فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم ، كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ، ويذهب بكم ذات الشمال ، وأناشد فيكم رب العالمين ، فأقول أي رب أمتي فيقول : يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم .

فلا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء [صِياح الغَنم]فينادي : يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك .

فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرا له رغاء فينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك .

فلا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا له حمحمة [صوت الفرس دون الصهيل]ينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك.

فلا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل سقاء من أدم [جلد يابس] ينادي يا محمد يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغتك }. [رواه أبو يعلى والبزار وصححه الألباني]

فاعزم من الآن أن تطع شفيعك صلى الله عليه وسلم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ، يقول لك فيه : }لا أملك لك شيئا قد بلغتك {.

حبيبي في الله ..

أما تحبُ أنْ تكونَ حبيبُه ؟ أما تحب أنْ تقرّ عينه ؟ أما تحب أن تكون رفيقه في الجنة ؟ إذا أردت ذلك حقًا ، فهيا قم الآن ، واحمل راية نصرة نبيك .

قل معي بلسان حالك : سأنصرك يا رسول الله ، وأنصر سنتك مهما كلفني ذلك ، فنحري دون نحرك ، نفسي دون نفسك ، سأتبع سنتك ما استطعت إلي ذلك سبيلا ، وأسير علي خطاك خطوة بخطوة حتى أصير أشبه الناس بك ، سأكون أحسن الناس أخلاقًا حتى أكون أقرب الناس منك منزلة يوم القيامة ، سأعطر فمي ليلاً و نهارًا بالصلاة عليك لعلي أنال بذلك الرحمات و أرفع بذلك الدرجات

سأحيي في قلبي حبك بمعرفتك وقراءة سيرتك ، فأكون بخيالي مع صحابتك فأغزو معك في كل غزوة ، وأصد عنك في كل موطن ، سأوثر ما جئت به من النور والهدي علي النفس و الهوى , وستكون أحب إليّ من ولدي ووالدي و الناس أجمعين لعلي بذلك أستكمل الإيمان .

أوفِ بوعدك لا تتخاذل ، استعن بالله ولا تعجز ، لعلك يوم تلقاه علي الحوض تركض إليه ، تقول : « حبيبي وأسوتي وقرة عيني ، ها قد جئتك بعد طول شوق ، والله ما فعلت إلا كل ما يقر عينك حتى تعلم أنك قد خلفت رجالا « .

فيتلقاك متهللاً ويشربك من يده الشريفة شربة هنيئة لا تظمأ بعدها أبدًا .

هذا غيض من فيض ، أردت من خلال هذه الكلمات تقديم برقية اعتذار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على استحياء مني ، فعسى أن يكتب الله لها القبول في الأرض ، وتكون سببًا في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . اللهم قد بلغت اللهم فاشهد ، اللهم ارزقنا محبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ، اللهم قد حرمنا منه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فلا تحرمنا منه يوم القيامة ، واجعلنا في رفقته . والحمد لله رب العالمين .

رسول الله

تصميم واخراج موقع نصره رسول الله

نسخة مجانية تهدى ولا تباع

www.rasoulallah.net

WWW.RASOULALLAH.COM